**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة التاسعة والستون في موضوع (الخبير) وهي بعنوان:**

**والعناوين التي تحدّثت عنها الآيات عن التقوى كثيرة منها:**

**1- خير الزاد: عدها خير الزاد إذ يقول: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الألْبَابِ) (البقرة/ 197).**

**2- اللباس: فقد عبّر عنها باللباس: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) (الأعراف/ 26).**

**3- أسس الدعوة: كما أنّه عبّر عنها في آيات أخرى بأنّها واحدة من أوّل أسس دعوة الأنبياء.**

**4- نسبها الله إلى نفسه: ويسمو بها في بعض الآيات إلى أن يُعبّر عن الله**

**بأنّه أهل التقوى فيقول: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) (المدثر/ 56).**

**5- التقوى باب العلم: والقرآن يعدّ التقوى نوراً من الله، فحيثما رسخت**

**التقوى كان العلم والمعرفة إذ يقول: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة/ 282).**

**6- التقوى والبر: ويقرن بالبر في بعض آياته فيقول: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة/ 2). أو يقرن العدالة بالتقوى فيقول: (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (المائدة/ 8).**

**يعدّ القرآن كلّ عمل ينبع من روح الإيمان والإخلاص والنية الصادقة أساسه التقوى، كما جاء في وصفه في شأن "مسجد قبا" في المدينة حيث بنى المنافقون في قباله "مسجد ضرار" فيقول: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) (التوبة/ 108).**

**تلازم العمل والتقوى:**

**عن مُفضَّل بن عُمَرَ قال كنت عند أبي عبد الله (ع) فذكرنا الأعمال فقُلتُ: أنا ما أضعَفَ عملي فقال: "مَه استغفِرِ الله ثم قال لي إنّ قليل العمل مع التقوى خيرٌ من كثير العمل بلا تقوى، قُلتُ: كيف يكون كثيرٌ بلا تقوى؟ قالَ: نعم، مثل الرّجُل يُطعِم طعامه ويَرفُقُ جيرانه ويُوَطِّئ رحلَه" كناية عن كثرة الضيافة وقضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين إلى منزله "فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخُل فيه".**

**وقد بيّن القرآن الكريم هذه الحقيقة وهي أنّ العمل يُتقبّل من المتقين، ومَن يسلب صفة التقوى لا يُقبل عمله قل أم كثر فلا عبرة بذلك قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (المائدة/ 27).**

**واعلم أنّ الصادق سُئل عن تفسير التقوى فقال :أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك. وهذا هو بعينه قوله في أوّل الباب: ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها. وهذا هو حدّ التقوى وهي العدّة الكافية في قطع الطريق إلى الجنّة، بل هي الجنّة الواقية من متالف الدنيا والآخرة، وهي الممدوحة بكلّ لسان. والمشرِّقة لكلّ إنسان، ولقد شُحن بمدحها القرآن، وكفاها شرفاً قوله تعالى: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ) (النساء/ 131)، ولو كان في العالم خصلة أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر، وأنجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه أوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته، فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جمع الأولين وآخرين واقتصر عليها علم أنّها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها.**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**